المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط
المجلد: 3 العدد: 2 ص ص 7-36
ر ت م د (ISSN): 2800-1184
تاريخ الإرسال (2023/07/02) تاريخ القبول (2023/10/05) تاريخ النشر (2023/12/31)

خصائص ومضامين الكتابات التأسيسية بمساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني

Characteristics and Contents of the Commemorative Inscriptions in the Mosques of Algiers during the Ottoman Era

بن بلة خيرة♦
جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله
البريد الإلكتروني : **kheira.ben.bella@univ-alger2.dz**

ملخص:

تميزت الكتابات التأسيسية بعمائر مدينة الجزائر بالعديد من الخصائص الفنية و المضامين المتنوعة، و خصوصا تلك المتعلقة بتأسيس المساجد و الجوامع.

سوف نتطرق إلى أهم الخصائص التي ميّزت هذه الكتابات من حيث الشكل كالخط و الزخارف و المادة المستعملة و من حيث المضمون كالصيغ و الألقاب و الوظائف و الأعلام و المصطلحات. معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي حتى نتمكن من استخراج الخصائص التي تعتبر موضوع الدراسة و نتوقع أن تكون هذه الأخيرة بمثابة حلقات قد تساهم في إثراء مجال الكتابات الأثرية في العهد العثماني و خاصة ما تعلق منها بتأسيس مساجد مدينة الجزائر، و ذلك بتحديد المميزات التي تجعل هذا النوع من الكتابات يتميز عن غيره من كتابات باقي أنواع العمائر في هذا العصر، فخصائصها الفنية متميزة سواء من حيث الخط أو العناصر الزخرفية التي تزدان بها، إضافة إلى مضامينها التي تتميز بالوحدة في الصيغ الدينية المتمثلة في الاستهلالات و الأدعية التي تتركب من عبارات خاصة كونها مرتبطة بمبنى ديني، كما أن اللغة الغالب استعمالها في النصوص هي اللغة العربية رغم استعمال اللغة التركية العثمانية في الأنواع الأخرى كالمباني المدنية و العسكرية.

♦ المؤلفة المرسلة

و المجموعة المدروسة من الكتابات منها المحفوظ بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة مثل كتابات جامع خير الدين و جامع باب الدزيرة و جامع علي باشا و مسجد السيدة و جامع كتشاوة، و منها ما لا يزال مثبتا على المبنى ذاته و هي كتابات جامع صفر و المسجد الجديد و جامع القصبة الخارجي و جامع القصبة الداخلي.

الكلمات المفتاحية:

كتابة أثرية؛ جامع؛ مسجد؛ مدينة الجزائر؛ العهد العثماني.

Abstract:

The Commemorative inscriptions related to the buildings of the city of Algiers were generally characterized by many artistic characteristics and various contents, especially those related to the construction of mosques and grand mosques.

We will discuss a study of a group of these inscriptions, with an attempt to highlight the most important characteristics that distinguished them, whether in terms of form, such as calligraphy, decorations, and the material used, or in terms of content, such as formulas, titles, functions, flags, and terminology. We will follow the analytical approach so that we can extract the characteristics that are the subject of the study, and we expect that the latter will serve as episodes that may contribute to enriching the field of epigraphic inscriptions in the Ottoman era, especially those related to the construction of mosques in the city of Algiers; we will come to identify the characteristics that make this type of inscription distinguished from other inscriptions related to the rest of the types of buildings in this era, as it is characterized by distinct artistic characteristics, whether in terms of calligraphy or the decorative elements that adorn it, in addition to its contents that are characterized by unity in religious formulas represented by the initiations and supplications that are composed of special phrases as they are related to a religious building, and the language widely used is the Arabic language, despite the use of the Ottoman Turkish language in many other buildings, such as civil and military ones.

The studied collection of inscriptions, including what is preserved in the National Public Museum of Ancient Antiquities, is represented in the inscriptions: those of Khair al-Din Mosque, Bab al-Dzira Mosque, Ali Pasha Mosque, and the Ketchawa Mosque,

including what is still installed on the same building, and it is represented in the inscriptions of Safar Mosque, the New Mosque, and the Kasbah External Mosque and the inner Kasbah mosque.
Keywords:
Commemorative Inscription ; Mosque ; Grand Mosque ; Algiers ; Ottoman era.

مقدمة:

لقد وصلنا عدد كبير من الكتابات التأسيسية التي تعود إلى العهد العثماني و تتعلق بمباني مدينة الجزائر، و قد تكون هذه الكتابات مثبتة على بعض المباني، أو محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة. و تكون هذه الكتابات التأسيسية عادة عبارة عن لوحات من مواد مختلفة يسجل عليها صاحب العمل و بعض الأدعية له و تاريخ العمل، و يكون الغرض منها تخليد ذكرى العمل فقط أو تخليد ذكرى العمل و الزخرفة معا. و تعتبر الجوانب الفنية المتمثلة في نوع الخط و الزخرفة و كذا المضامين التي تحتوي عليها النصوص هي الأساس الذي تقوم عليه خصائص الكتابة المتعلقة بكل نوع من أنواع المباني. و للجوامع و المساجد كتابات ذات مميزات خاصة تجعلها من المواضيع الهامة في الدراسات الأثرية الفنية. و يمكننا التوصل إلى هذه الخصائص بدراسة مجموعة الكتابات المتعلقة بتأسيس هذا النوع من المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، كما أنها تتضمن في بعض نصوصها مصطلح مسجد و في البعض الآخر مصطلح جامع، و هو الأساس الذي اعتمدناه في تسمية كل كتابة من هذه الكتابات.

تمهيد:

تتميز الكتابات التأسيسية المتعلقة بالمساجد بالعديد من الخصائص التي تجعلها مختلفة نوعا ما عن تلك المتعلقة بالمباني المدنية و العسكرية؛ و من هذه الخصائص أن نصوصها تحتوي في الغالب على الاستهلالات الدينية و في بعض الأحيان بعض الآيات القرآنية مع استخدام اللغة العربية لتسجيل هذه النصوص و نادرا ما تستعمل اللّغة التركية العثمانية عكس المباني المدنية و العسكرية التي استعملت فيها

هذه الأخيرة بصورة واسعة لتسجيل النصوص[1]. و يرتبط عدد الكتابات التأسيسية التي تعود إلى العهد العثماني بعدد المساجد التي كانت بمدينة الجزائر خلال هذا العهد، لكن هذا العدد لا يمثل العدد الحقيقي لها إذا علمنا أن الفرنسيين قاموا بتهديم العديد من المساجد و منها ما احتفظ بكتابته في المتحف و منها ما لم يحتفظ به. علما أن العديد من المصادر تشير إلى عدد المساجد و الجوامع التي كانت بمدينة الجزائر؛ ففي رسالة مؤرخة في 1725م يقول المؤلف أنه يوجد بالمدينة عشرة جوامع كبيرة و خمسون مسجدا صغيرا[2] كما يذكر فانتير دي بارادي أنه كان بمدينة الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر، اثنا عشرة مسجدا جامعا، و العديد من المساجد، و أهم هذه الجوامع كان مخصصا للمذهب المالكي و هو الجامع الكبير[3] و الدكتور شاو الذي يذكر عشرة مساجد كبيرة و خمسين مسجدا صغيرا[4] و يذكر شالر أن المباني العمومية بمدينة الجزائر تتمثل في تسع جوامع كبيرة دون حساب العديد من الأماكن المخصصة للعبادة[5] كما يؤكد وليم سبنسر هذا العدد بقوله أن عدد المساجد عند الاحتلال الفرنسي كان عشرة مساجد جامعة، أما المساجد الأخرى فقد بلغ عددها الخمسين[6].

---

[1] **بن بلة (خيرة)** : *دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني*، رسالة ماجستير، قسم التاريخ و الآثار المصرية و الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1993.

[2] **DUREAU DE LA MALLE (Adolphe)** : *Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger de Peyssonnel (1724-1725) et Desfontaines (1783-1786)*, Paris, Gide et Pihan de La Forest, 1838, Tome 1, p. 453.

[3] **VENTURE DE PARADIS (Jean-Michel)** : *Alger au XVIII^e siècle*, Alger, Topographie Adolphe Jourdan, Imprimeur-Libraire-Editeur, 1898, p. 157.

[4] **SHAW (Thomas)** : *Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc., de cet Etat par le Docteur Shaw*, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentations, des notes géographiques et autres par J. Mac Carthy, Paris, Chez Merlin Editeur, 1830, pp. 293, 294.

[5] **SHALER (William)** : *Esquisse de l'Etat d'Alger considéré sous les rapports politique, historique et civil*, traduit de l'Anglais et enrichi de notes par M. X. B[ianchi], Paris, Librairie Ladvocat, 1830, pp. 98, 99.

[6] **سبنسر (وليم)** : *الجزائر في عهد رياس البحر*، تعريب و تعليق: عبد القادر زبادية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 50، 51.

1. مجموعة الكتابات موضوع الدراسة

1.1- كتابة مسجد خير الدين

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد خير الدين	لوحة	رخام	الإرتفاع: 35 سم	العرض:87 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر البارز	الخط المغربي	ستة أسطر	4.5 سم - 5.5 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
926 هـ/ 1520م	حسنة	المتحف العمومي الوطني	II. S. 178	

النص :

-سطر1: بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد

-سطر2: في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها إسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصال

-سطر3: أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد في سبيل رب العلمين

-سطر4: مولانا خير الدين ابن الامير الشهير المجاهد ابي يوسف يعقوب التركي

-سطر5: بلغه الله اقصا سوله و اعانه على جهاد عدو الله و عدو رسوله

-سطر6: بتاريخ أوايل جمادى الأولى من عام سته و ... رين و تسعماية

مصدر الكتابة: مسجد خير الدين :

كان هذا المسجد يجاور قصر الجنينة، و لم يكن مسجدا كبير المساحة، و لكن أهميته ترجع في الواقع إلى أنه من بناء خير الدين، بيد أن اسم مؤسس هذا المسجد لم يلبث أن اختفى و حل محله اسم "جامع الشواش" لأن الكثير من الشواش كانوا يترددون عليه، و هُدم هذا المسجد في نفس الوقت الذي هُدم فيه قصر الجنينة و

كان ذلك عام 1856م[7].

2.1- الكتابة الأولى لمسجد صفر

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد صفر	لوحة	رخام	الارتفاع: 60 سم	العرض: 110 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر البارز	الخط المغربي	ثمانية أسطر	//	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
941هـ / 1534م	حسنة	//	//	

النص:

-سطر1: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على اله و صحبه و سلم

-سطر2: الحمد لله الذي رفع السماء و بسط الأرض وفضل بقاعها بعضا

-سطر3: على بعض و جعل أفضلها بقاعا تودى فيها النفل و الفرض و الصلاة و السلام على

-سطر4: محمد الشفيع في يوم العرض و سلم تسليما و بعد فهذا مسجد عظيم و مقام كريم اسس

-سطر5: على التقوى بناؤه و ارتسمت على السعادة و التوفيق ارجاؤه و اركانه امر ببنائه الفقير الى مولاه

[7] **DEVOULX (Albert)** : « Les édifices religieux de l'ancien Alger », *Revue Africaine*, XI, 1867, pp. 454-457.

-سطر6: مملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا خير الدين ايده

-سطر7: الله و نصره و هو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه و كان ابتدآوه في شهر رجب الفرد من العام الفارط عن

-سطر8: عام تاريخه و الفراغ منه ثاني شهر ربيع الأول عام احد و اربعين و تسعمائه جعل الله ذالك خالصا لوجهه الكريم

مسجد صفر:

في رجب عام 940 هـ / يناير 1534م شُرع في تشييد الجامع من أموال تطوع بها أحد المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، و كان عبدا لدى الحاكم خير الدين بربروس، و أصبح يسمى بالقائد صفر بن عبد الله و تمكن من اللغة العربية إلى أن أصبح من قراء القرآن الكريم، أما عن بناء هذا الجامع فقد استغرقت أشغاله مدة تسعة أشهر[8] و تم الانتهاء من بنائه في 2 ربيع الأول من عام941 هـ / 15 سبتمبر 1534م[9]. احتفظ المسجد باسم "سافير" الذي هو تحريف لاسم صفر[10].

3.1- كتابة المسجد الجديد

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
المسجد الجديد	إفريز	جص	الارتفاع: 21 سم	العرض: 188 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
النقش البارز	الخط المغربي	سطر واحد	//	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1070هـ/ 1659 - 1660 م	حسنة	//	//	

[8] **DEVOULX (Albert)** : Les Edifices religieux de l'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, pp. 240, 241.

[9] **بورويبة (رشيد)** : *الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية*، ترجمة: إبراهيم شبوح، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1399 هـ / 1979م، ص 112.

[10] **عبد القادر (نور الدين)** : *صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*، قسنطينة، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، 1965، ص 160.

النص:

الحمد لله وحده من يتعرف بسبب طلوع المسجد وكيله الحاج حبيب و تمامه سنة 1070

المسجد الجديد (الجامع الجديد)

إن تسميته بالجامع الجديد هي عبارة عن صفة له بالنسبة للجامع الأعظم[11]، بني هذا الجامع ذو المذهب الحنفي في مكان مدرسة بوعنان، و شارك في بنائه العسكر[12] على نفقة منظمة سبل الخيرات، و ذلك في سنة 1070هـ /1660م[13]. و بيت الصلاة في المسجد جاءت وفق المخططات العثمانية، و هي تنقسم إلى ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة أكبرها أوسطها، و هو يضم الجزء المركزي الذي يحمل القبة المركزية التي تقوم على أربعة عقود، يتوسط المحراب جدار القبلة، و هو من النوع المجوف المضلع و تقع المئذنة المربعة في الركن الشمالي الشرقي، و للمسجد باب رئيسي غربي و باب رئيسي شمالي و مجموعة من الأبواب الثانوية.

4.1- كتابة مسجد باب الجزيرة

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد باب الجزيرة	لوحة	رخام	طول الضلع	50 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر البارز	خط الثلث	سبعة أسطر	5 سم - 7 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1105 هـ/ 1693- 1694م	الجزء العلوي الأيسر مكسور	المتحف العمومي الوطني	II. S. 182	

[11] **عبد القادر (نور الدين)** : المرجع السابق، ص 155.

[12] **KLEIN (Henri)** : *Feuillets d'El-Djezair*, Alger, L. Chaix Editeur, 1937, p. 153.

[13] **عبد القادر (نور الدين)** : المرجع السابق، ص 156.

النص

-سطر1: لا اله الا الله الملك الحق المبين

-سطر2: محمد رسول الله صادق الوعد الأمـ

-سطر3: هذا المسجد لوجه الله العظيم المتوكل

-سطر4: العلام الناسك لبيت الله الحرام الحاجي شعبان

-سطر5: دائى بقاء الدولة محروست الجزاير المحمية بالله

-سطر6: السنة خمس و الف بعد الهجرة النبوية عليه الافضل

-سطر7: التحية في شهر صفر الخير و في سنة ١١٠٥

مصدر الكتابة: مسجد باب الجزيرة (باب الدزيرة)

أقيم في حي باب الجزيرة القديم و يتميز بسعته، و كان مخصصا للمذهب الحنفي، بناه شعبان داي، و قام بتوسيعه الباشا حسن بن حسين عام 1209هـ / 1794م و نظرا لقربه من باب البحرية أطلق عليه هذا الاسم، و هدم عام 1834م[14].

5.1- كتابة جامع علي باشا

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
جامع علي باشا	لوحة	رخام	طول الضلع	59 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر البارز	خط الثلث	ثلاثة أسطر	9.5 سم - 11.5 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1172 هـ/1758- 1759م	جيدة	المتحف العمومي الوطني	Il. S. 191	

[14]**DEVOULX (Albert)** : art. cit., X, 1866, p. 54-58.

النص

- **سطر1:** جدد هذا الجامع الشريف علي باشا
- **سطر2:** يسر الله مراده ما يشاء
- **سطر3:** سنه اثنان و سبعون و مائة و الف

مصدر الكتابة: جامع علي باشا

بني هذا الجامع في موضع زاوية سيدي لكحل، و قد هدم و لم يتبق منه أي أثر، و كان يقع في شارع عالم أحمد المعروف آنذاك بالخضارين[15].

6.1- كتابة مسجد السيّدة

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد السيدة	لوحة	رخام	الارتفاع: 34سم	العرض: 145سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	سطران	7.5 سم - 13 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
غير مؤرخة	حسنة	المتحف العمومي الوطني	II.S. 199	

[15] **DEVOULX (Albert)** : art. cit., XIV, 1870, p. 170.

النص

-سطر1: حبذا اثار جليل مشيدا - ونعم الخير قد ا..... مؤكدا - اميرنا صاحب الفضل محمد باشا

-سطر2: اتقن بتصويب قبلته مسددا - لحديث قيل ان في الجنة بيتا - قد نالها من بنى لله تعالى مسجدا

مصدر الكتابة: مسجد السيدة

ذكر ألبير دوفو أن الداي محمد بن عثمان باشا المذكور في هذه الكتابة و الذي حكم في الفترة ما بين 1766 و 1791م، هو الذي أعاد بناء هذا المسجد، و كان مدخله يقابل المدخل الرئيسي لقصر الباشوات، و كانت مئذنته تقوم في الزاوية الشرقية؛ و هي مئذنة مربعة القاعدة، و كانت مزينة بأشرطة من الزليج الملون بالأخضر و الأصفر و الأبيض، و كان يتوسط بيت الصلاة قبة مركزية تحملها أعمدة من الرخام الأبيض كبيرة الحجم، و يبلغ عددها عشرين عمودا، و في الأروقة الجانبية كانت توجد مقصورة مخصصة للداي و حاشيته، و كانت تعلو هذه الأروقة قبيبات تزدان بزخارف، أما القبة المركزية فكانت تزدان بزخارف كتابية مذهبة داخل أطر، و كان هذا الجامع من أول ما هدم من المعالم الأثرية[16].

[16]**DEVOULX (Albert)** : art. cit., XI, 1867, p. 449-452 ; **MARCAIS (Georges)** : *L'architecture musulmane d'Occident. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile*, Paris, Arts et métiers graphiques, 1954, p. 428 ; **DOKALI (Rachid)** : *Les mosquées de la période turque à Alger*, Alger, SNED, 1974, p. 28.

ديوان رياض الفتح، القصبة، الهندسة المعمارية و تعمير المدن، الجزائر، 1984، ص 159.

7.1- كتابة جامع كتشاوة

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
جامع كتشاوة	لوحة	رخام	الارتفاع:33سم	العرض: 236سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	سطران	6.5 سم - 13.5 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1209 هـ 1794- 1795م	جيدة	المتحف العمومي الوطني	II . S. 196	

النص

-سطر1:

حبذا جامع يرام بالمنا من مبلغ القصد – و تبسم بروق الختام من افق العهد- بناه سلطاننا الرضى عظيم القدر- حسن باشا بالبهاء عديم المثل و الند

- سطر2:

قد افنى لتشييد اساسها على التقى - ثقل فخاره من مال تجل عن العد – و حاز بهجة لدى الناظرين و رخ - لما كملت كالسعد و باليمن و المجد سنة ١٢٠٩

مصدر الكتابة: جامع كتشاوة

بعد أن أصبح كنيسة في عهد الاستعمار الفرنسي، تم استرجاعه كمسجد جامع بعد الاستقلال، و يعتبر اليوم من أهم مساجد العاصمة بعد أن أجريت عليه بعض الإصلاحات و التغييرات[17].

8.1- الكتابة الأولى لمسجد القصبة الخارجي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد القصبة الخارجي	لوحة	رخام	الارتفاع: 48 سم	العرض: 61.5 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة أسطر	7 سم - 13.5 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1233 هـ 1817- 1818 م	جيدة	//	//	

النص:

-**سطر1:** صاحب الخيرات و الحسنات - السيد حسين باشا رفعه الله اعلى الدرجات

-**سطر2:** المتمسك بقول من له اللواء و الشفاعة - من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا

[17]**MARCAIS (Georges)** : *op. cit.*, p. 431 ; **DEVOULX (Albert)** : art. cit., XII, 1868, pp. 107, 108.

عبد القادر (نور الدين) : المرجع السابق، ص 158.

-**سطر3:** سنة ثلاث و ثلاثين و ماءتين و الف - بعد هجرة من له الفخر و الشرف سنة ١٢٣٣

مسجد القصبة الخارجي (الجامع البراني، جامع البرانية)

عُرف مسجد القصبة الخارجي بالجامع البراني أو جامع البرانية، هذه التسمية التي أطلقت عليه من طرف العامة للتفرقة بينه و بين جامع القصبة الداخلي أو الجواني، و قد يكون مدلول كلمة البراني صفة لموقع الجامع خارج القلعة، أو قد يكون يعني المسجد الذي يصلي فيه من هو أجنبي عن القلعة، سواء كان من سكان الأحياء المجاورة أو عابري السبيل، و المرجح أن التسمية تميل أكثر إلى موقع الجامع من القلعة. و تعود أقدم الوثائق إلى عام 1064هـ/1653-1654م و التي تشير إلى وجود مسجد صغير مقابل إلى باب القصبة الجديدة، و الذي من المؤكد أن يكون قد بني في فترة سابقة، و حسين باشا آخر دايات الجزائر أعاد بناء هذا المسجد و توسعته بسبب انتقال الإدارة إلى المقر الجديد بقلعة المدينة، و ذلك سنة 1233 هـ/1817-1818م، و تشير عدة وثائق إلى عملية التجديد هذه، بالإضافة إلى كتابتين أثريتين[18]، لازالت إحداهما مثبتة أعلى المدخل بينما نقلت الثانية إلى المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

9.1- الكتابة الثانية لمسجد القصبة الخارجي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد القصبة الخارجي	لوحة	رخام	الارتفاع: 48سم	العرض: 61.5سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة سطور	7 سم - 13.5 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1233 هـ 1817- 1818 م	جيدة	المتحف العمومي الوطني	II. S. 371	

[18]**DEVOULX (Albert)** : Les Edifices religieux de l'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, p. 234.

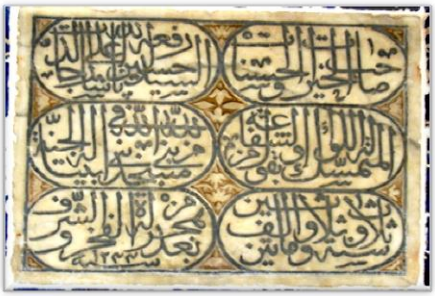

النص

-**سطر1:** صاحب الخيرات و الحسنات - السيد حسين باشا رفعه الله اعلى الدرجات

-**سطر2:** المتمسك بقول من له اللواء و الشفاعة - من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا

-**سطر3:** سنة ثلاث و ثلاثين و ماتين و الف- بعد هجرة من له الفخر و الشرف سنة ١٢٣٣

مسجد القصبة الخارجي: انظر الكتابة السابقة

10.1- الكتابة الأولى لمسجد أو جامع القصبة الداخلي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد القصبة الداخلي	لوحة	رخام	الارتفاع:71سم	العرض: 75 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة أسطر	10 سم - 12 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1234 هـ/ 1818- 1819م	جيدة	//	//	

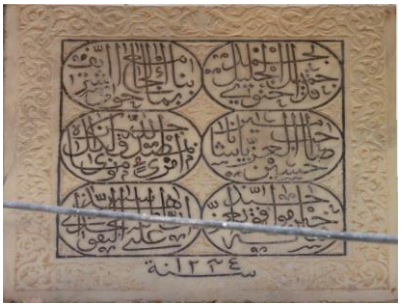

النص

-**سطر1:** جميل بحمد الجليل قد احتوى - بنا الجامع الشريف بما حوى

-**سطر2:** اميرنا صاحب العز حسين باشا - جزاه الله بمصدق لكل امرىء ما نوى

-**سطر3:** حبذا خير موافق بعزه شانه - ان هذا المسجد اسس على التقوى

سنة ١٢٣٤

مسجد أو جامع القصبة الداخلي

يحتوي المسجد على رواق واحد في كل مجنبة و يعلو أركان بيت الصلاة قبيبات مثمنة الشكل و واحدة أمام المحراب و تتوسطه قبة مركزية، أما العقود فهي من نوع حذوة الفرس تقوم على أعمدة رخامية على هيئة مجموعات عددها أربعة في كل تجميعة، و مئذنة المسجد مثمنة الشكل و تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد[19].

11.1- الكتابة الثانية لمسجد القصبة الداخلي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد القصبة الداخلي	لوحة	رخام	الارتفاع: 50 سم	العرض:65 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة أسطر	6 سم - 8 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1234 هـ/1818- 1819م	جيدة	//	//	

[19]**MARCAIS (Georges)** : *op. cit.*, p. 431 ; **DEVOULX (Albert)** : art. cit., XIV, 1870, p. 181.

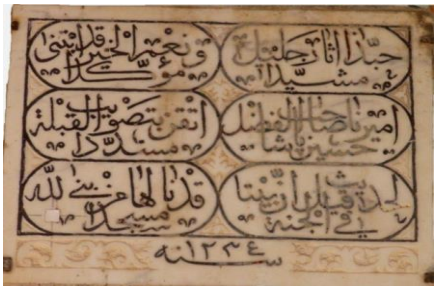

النص

-**سطر1:** حبذا اثار جليل مشيدا - و نعم الخير قد ابتنى مؤكدا

-**سطر2:** اميرنا صاحب الفضل حسين باشا - اتقن بتصويب القبلة مسددا

-**سطر3:** لحديث قيل ان بيتا في الجنة - قد نالها من بنى لله مسجدا

سنة ١٢٣٤

مسجد أو جامع القصبة الداخلي: انظر الكتابة السابقة

12.1- الكتابة الثانية لمسجد صفر

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد صفر	لوحة	رخام	الارتفاع: 100 سم	العرض: 110 سم
طريقة التنفيذ	**نوع الخط**	**عدد الأسطر**	**ارتفاع الحروف الصاعدة**	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	خمسة أسطر	9 سم - 12 سم	
التاريخ	**حالة الحفظ**	**مكان الحفظ**	**رقم الجرد**	
1242 هـ/1826 - 1827م	حسنة	//	//	

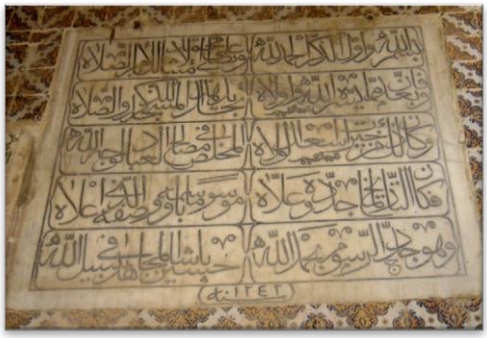

النص:

-**سطر1:** بسم الله و اول الذكر الحمد لله - و نصلى على محمد امتثالا للامر بالصلاه

-**سطر2:** و بعد فان مما يسره الله و اولاه - تجديد هذا المسجد للذكر و الصلاه

-**سطر3:** و كان ذلك من خيرات اسعد الولاه - المخلص فى مصالح العباد لوجه الله

-**سطر4:** فكان التاريخ لما جدده و علاه - موسوما باسمه و وصفه الذى اعلاه

-**سطر5:** و هو جدد الرسوم بحمد الله - حسين باشا المجاهد في سبيل الله سنة ١٢٤٢

مسجد صفر: انظر الكتابة الأولى لهذا المسجد.

2- الخصائص التقنية و الفنية لمجموعة الكتابات

1.2- المادة الخام و تقنيات التنفيذ:

الملاحظ على هذه النقوش أن أغلبيتها نُفذ على مادة الرخام بالإضافة إلى مادة الجص التي استعملت كأفاريز تعلو جدران المباني أو على هيئة أطر تحيط بالمحاريب.

استعملت الطرق و التقنيات المعروفة من الحفر في نقش الكتابات و زخارفها و عرفت الجزائر خلال العهد العثماني طريقة انتشرت بصورة واسعة جدا على مادة الرخام، و هي تتمثل فيما يسمى بالحفر الغائر المملوء بالرصاص؛ و تستوجب هذه الطريقة حفر الحروف و وضع ثقوب داخل القنوات المحفورة ثم يصب فيها

الرصاص ثم يسوى هذا الأخير في نفس مستوى اللوحة حتى لا يبقى بارزا عنها بعد الجفاف، فتظهر الكتابة و كأنها مطلية باللّون الأسود فوق الرخام؛ و هي التقنية المستعملة في معظم كتابات مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني و تتمثل هذه المساجد في مسجد السيدة و جامع كتشاوة و مسجدي القصبة الخارجي و الداخلي و جامع الصفر حيث استعملت في كتابته الثانية.

2.2- دراسة تحليلية للخط:

استعملت العديد من الخطوط بمباني مدينة الجزائر و لكن الخطين اللذين استعملا في مجموعة الكتابات موضوع الدراسة هما الخط المغربي و خط الثلث.

الخط المغربي:

يمكن حصر الأنواع الفرعية لهذا الخط في أربعة خطوط معروفة هي: الخط القيرواني و الأندلسي و الفاسي و السوداني. و من الخصائص العامة للخط المغربي، أنه يتميز بحواشي السطر المدعوكة عوضا عن الجوانب الحادة و الجلية كجوانب النسخي، فلم تكن تظهر السطور العمودية من حروف الألف و اللاَّم و الطاء و الظاء مستقيمة، إلاّ في حالات قليلة للغاية، فكانت تتخذ في أغلب الأحيان شكلا منحنيا، و تعلوها نقطة غليظة، كما أن عملية الربط بين الحروف المكوّنة للمجموع سيئة نوعا ما، إذ أحيانا تفصل الحروف بياضات و تارة يعلو سطر الربط الحرف الذي يجب أن يتصل به و تتخذ قفلات ص- ض- ط- ظ شكلا إهليجيا يميزها عن قفلات النسخي[20] كما لا يخط أبدا السنينة العمودية التي تنهي ص و ض في وسط الكلمة أو في أولها، و تتخذ أواخر الحروف بصفة عامة امتدادا مبالغا فيه خاصة حروف: س- ش- ظ- ل- م- ن و قلما توضع النقط على الحروف النهائية ف- ق- ي، كما تزال في معظم الأحيان نقط التاء المربوطة المفردة، كما أن بعض الحروف تحتفظ بالشكل الكوفي بحيث يظهر الفرق بين معظم الحروف الأخرى و بين الكوفي ضعيف [21] و استعمل هذا الخط في تسجيل كتابة مسجدي جامع صفر و المسجد أو الجامع الجديد.

---

[20] **هوداس (و)** : "محاولة في الخط المغربي"، تعريب: عبد المجيد التركي، *حوليات الجامعة التونسية*، العدد الثالث، 1966، ص 203، 205.

[21] نفسه، ص 207، 209.

خط الثلث:

استخدم خط الثلث في كتابة معظم ما وصلنا من النقوش من العصر العثماني، و لقد اختلف الكتاب في أصل تسمية ما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين و النصف، و قد ذهبوا في ذلك إلى مذهبين:

-المذهب الأول:

ما نقل عن الوزير أبي علي بن مقله أن الأصل في ذلك هو أن للخط الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة هما لها كالحاشيتين.

-قلم الطومار: و هو عبارة عن قلم مبسوط كله لا يوجد فيه شيء مستدير و استعمل بكثرة في كتابة مصاحف المدينة القديمة.

-قلم غبار الحلية: و هو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم و الأقلام كلها تأخذ من المستقيمة و المستديرة نسبا مختلفة فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث، يطلق عليه اسم " قلم الثلث"، و إن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي " قلم الثلثين" [22]

-المذهب الثاني:

هناك من يرى أن تاريخه يعود إلى أواخر خلافة بني أمية و بدايات خلافة بني العباس، على يد قطبة المحرر، و قيل أن جودة الخط انتهت إلى الشام حيث طوّر إبراهيم الشجري المتوفى عام 200هـ خط الطومار، فخفف منه قلما سمّاه قلم الثلثين، ثم اخترع منه قلما آخرا سماه "قلم الثلث" و ترجع هذه التسمية إلى مساحته، إذ من المعروف أن قلم الطومار يعتبر أجل الأقلام مساحة إذ يبلغ عرضه أربع و عشرون شعرة من شعر البرذون، و قلم الثلث منه بمقدار ثلثه أي ثماني شعرات[23].

---

[22] **أنور (سهيل)** : *الخطاط البغدادي علي بن هلال*، ترجمة محمد بهجت الأثري، و عزيز سامي، تلى الرسالة تحقيقات و تعليقات تاريخية و أدبية من وضع الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1377هـ- 1958م، ضمن التحقيقات، ص 49.

[23] **ضمرة (إبراهيم)** : *الخط العربي- جذوره و تطوره*، الطبعة الثالثة، الأردن، مكتبة المنار، 1988، ص 102.

كما يعتبر خطا متطورا عن خط النسخ، و قد سمي كذلك لأن حجمه يساوي ثلث حجم النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار، و الطومار هو الدرج أو الملف المتخذ من البردى أو الورق، و كان يتكون من عشرين جزءًا تتلاصق أفقيا ثم يلف على شكل أسطوان، و كان يستعمل في الكتابة عليه الخط النسخي الكبير، الذي عرف بخط الطومار و الذي تولد منه خط الثلث[24]. و استعمل هذا الخط في تسجيل كتابات مسجد باب الجزيرة و جامع علي باشا و مسجد السيدة و مسجدي القصبة الخارجي و الداخلي و مسجد صفر.

و الملاحظ أيضا على الخطوط أن درجة جودة الخط و إتقانه كانت تخضع لمدى مهارة الخطاط و إجادته له، و الدليل على ذلك أننا لاحظنا نقوشا تعود إلى الفترة الأولى من العصر العثماني تميزت بجودة الخط و إتقانه.

صور الحروف:

اتخذت الحروف في هذه الكتابات صورا عديدة في الحالتين المفردة و المركبة من مبتدأة و متوسطة و متطرفة.

-**حرف الألف**: مطلق – محرف – صاعد.

-**حرف الباء**: موقوفة – مدغمة – يابسة – منبسطة – مجموعة – تشبه حرف السين.

-**حرف الجيم**: مسبلة – محققة – ملوّزة – مرسلة – مجموعة – رتقاء - رتقاء مرسلة – رتقاء مجموعة – رتقاء مسبلة – مبسوطة.

-**حرف الدال**: مجموعة – مقوّرة – حادّة – مختلسة – مخطوفة.

-**حرف الراء**: مجموعة – مدغمة – مبسوطة – مقورة – مجموعة – بتراء - مدغمة بتراء.

-**حرف السين**: محققة – معلقة – مقورة – مجموعة.

-**حرف الصاد**: تميل إلى المثلث – صاعدة – مجموعة.

-**حرف الطاء**: تشبه المثلث – تشبه الدائرة – موقوفة.

---

[24] **مرزوق (محمد عبد العزيز)** : *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 175.

-**حرف العين**: مربعة مفتوحة – مفصّصة – يابسة – مرسلة – مجموعة – نعلية – صادية – محيّرة – فك الأسد – تشبه الياء الراجعة – مربعة مرسلة – مربعة مسبلة – مربعة مفتوحة.

-**حرف الفاء**: مطموسة – يابسة – تميل إلى الاستدارة – ملوّزة – موقوفة – مدورة – مجموعة – مبسوطة.

-**حرف القاف**: مبسوطة – مجموعة – مدورة – ملوّزة.

-**حرف الكاف**: مبسوطة – مشكولة – مجموعة – موقوفة.

-**حرف اللام**: مجموعة – مطلقة – محققة – يابسة – معلقة – مجموعة – مسبلة – بتراء.

-**حرف الميم**: مدغمة – مختالة - مستديرة الرأس – مرسلة – محققة – ملوّزة – مقلوبة – مسبلة – مبسوطة – مدغمة مختالة – مخطوفة – معلقة – مدغمة مجموعة – مقلوبة مفتوحة مجموعة – مدغمة مخطوفة – ملوزة مجموعة.

-**حرف النون**: مجموعة – مدغمة – مبسوطة – مقوّرة – مختلسة.

-**حرف الهاء**: مربعة – مقسطلة – وجه الهر – مشقوقة مقوّرة – مشقوقة ملوّزة – مردوفة – محدودبة – مخطوفة – مدغمة – مشقوقة طولا.

-**حرف الواو**: مجموعة – مبسوطة – مخطوفة – مقوّرة.

-**حرف اللام ألف**: مرشوقة – محققة موقوفة – وراقية – مرسلة – مسبلة – مرسلة مبتورة – محققة مسبلة.

-**حرف الياء**: مجموعة – راجعة – مقورة – مبسوطة.

3.2- العناصر الزخرفية:

إن العناصر الزخرفية التي زينت بها الكتابات تمثلت في الغالب في العناصر النباتية مثل التوريقات و زهرة اللالة التي تنوعت صورها الفنية و طريقة توزيعها على النقش، فظهر منها النوع ذو ثلاثة فصوص أو خمسة فصوص أو متعددة الفصوص بالإضافة إلى الوريدات و الزهرات البسيطة، و أنصاف المراوح النخيلية و الفروع النباتية المتموجة.

3- مضامين نصوص مجموعة الكتابات

احتوت النصوص على عدد من المضامين كالصّيغ الدينية المتمثلة في الإستهلالات الدينية و الأدعية إضافة إلى الألقاب و أسماء الحكام أصحاب العمل، حيث لوحظ أن النص إن كان متعلقا بتأسيس مبنى أو تجديده تحتوي على الإستهلال الديني و التنصيص على العمل و ذكر صاحبه و الدعاء له و امتداح البناء ثم ذكر تاريخ الفراغ من العمل، و الملاحظ أيضا أن الكتابات التي تخلد ذكرى بناء الجوامع و المساجد تتضمن عبارات دينية كثيرة بعضها آيات قرآنية أو صيغة التوحيد أو الحمد أو الشهادة أما الأدعية الموجهة لصاحب العمل فقد تشهدها كتابات المنشآت الدينية و العسكرية و المدنية. و يمكن حصر العناصر الواردة في النصوص كالتالي:

- الاستهلالات الدينية.
- التنصيص على العمل.
- صاحب العمل.
- الدعاء.
- تاريخ العمل.

و ليس من الضروري أن تتوفر كل هذه الصيغ في نص واحد. و أهم ما يميز النصوص التي تتعلق بالمباني الدينية أنها تتوفر على الاستهلالات الدينية في أغلب الأحيان بينما تلك التي تتعلق بالمباني العسكرية و المدنية قلما يتوفر فيها ذلك. و تمثلت مضامين النصوص بمجموعة الكتابات المدروسة فيما يلي:

1.3- الصيغ الدينية:

الاستهلالات الدينية:

- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد.
- لا اله إلا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله صادق الوعد الأمين.
- بسم الله و أول الذكر الحمد لله و نصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة.
- الحمد لله وحده.
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال.

- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم الحمد لله الذي رفع السماء و بسط الأرض و فضل بقاعها بعضا على بعض.
- بحمد الجليل

الأدعية:

- بلغه الله اقصا سوله و اعانه على جهاد عدو الله و عدو رسوله.
- رفعه الله أعلى الدرجات.
- جزاه الله بمصدق لكل امرىء ما نوى.
- ايده الله و نصره.
- يسر الله مراده ما يشاء.
- جعل الله ذالك خالصا لوجهه الكريم.

2.3- تاريخ العمل:

عبارات التنصيص على العمل:

- أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد في سبيل رب العلمين.
- أمر ببنائه الفقير الى مولاه.
- جدّد هذا الجامع الشريف.
- أتقن بتصويب قبلته مسددا.
- بناه سلطاننا.
- بنا الجامع الشريف بما حوى.
- تجديد هذا المسجد للذكر و الصلاه.

طرق تسجيل تاريخ العمل

استخدمت عدة طرق لتسجيل التاريخ فهناك كتابات تضم الفترة و الشهر و السنة و يسجل فيها التاريخ بالحروف أو بالحروف و الأرقام معا، و بعضها تضم الشهر و السنة و تسجل التاريخ بالحروف أو بالحروف و الأرقام في آن واحد، أما معظم الكتابات فقد ذكر تاريخها بالسنة فقط و سجلت إما بالحروف أو بالأرقام أو بالجملة الحسابية.

عبارات السنة الهجرية:

- بعد هجرة من له الفخر و الشرف.
- بعد الهجرة النبوية عليه الأفضل التحية.

3.3- أسماء أصحاب العمل الواردة في النصوص:

من أسماء الحكام الذين أمروا بالأعمال المعمارية و الذين ورد ذكرهم ضمن نصوص هذه الكتابات التأسيسية وفق مراحل الحكم بالجزائر خلال العهد العثماني:

خير الدين بن يوسف يعقوب التركي (1518 - 1534م)، الحاج شعبان داي (1689 - 1695م)، علي باشا (1710 - 1718م)، محمد بن عثمان (1766 - 1791م)، حسن باشا (1791 - 1798م)، حسين باشا (1818 - 1830م).

4.3- الألقاب و الوظائف:

أمير – باشا – حاج – رضي – سلطان – سيد – شهير – عبد – علاّم - مجاهد – معظم – مولى – ناسك – متوكل - والي .

5.3- المصطلحات المعمارية: المسجد و الجامع

الملاحظ أن هذه الكتابات التأسيسية المتعلقة ببعض هذه المساجد و هذه الجوامع المهدمة منها و القائمة، تذكر المبنى تارة بمصطلح الجامع و تارة أخرى بمصطلح المسجد، علما أن العديد من المساجد هي معروفة لدى السكان و لدى الكُتّاب بالجوامع لكن الكتابة تذكرها على أساس أنها مسجد، و لكل من هذين المصطلحين المعماريين مفاهيم تناولها العديد من المؤلفين.

فيما يتعلق بمصطلح المسجد فهو لغة مفعل بالكسر، و اسم لمكان السجود، و المسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود[25]، و المسجد نوعان؛ واحد لا تُقام

[25] **بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي** (ت: 794)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، قدم له و اعتنى به: **أيمن صالح شعبان**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ / 1995م، ص 13.

فيه صلاة الجمعة بينما تُجري في الآخر و هو المسجد الجامع أو الجامع أو الجامع الكبير أو مسجد الجمعة[26].

قال هشام بن عمار: « لما افتتح عمر بن الخطاب البلدان كتب إلى أبي موسى و هو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة و يتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة و كتب إلى سعد ابن أبي وقاص و هو على الكوفة بمثل ذلك و كتب إلى عمرو بن العاص و هو على مصر بمثل ذلك و كتب إلى أمراء أجناد الشام فكان الناس متمسكين بأمر عمر و عهده»[27] و يتضح من خلال هذا أن الجامع هو المسجد الذي تؤدى فيه صلاة الجماعة يوم الجمعة، و لذا عُرف بالجامع[28].

و أصبح المؤرخون و الجغرافيون في القرن السابع الهجري يستعملون لفظ الجامع للدلالة على المساجد الكبيرة، أما العمائر الدينية الصغيرة فكانوا يستعملون لها لفظ مسجد و كانت كلمة جامع تطلق في البداية على المساجد الكبيرة، لأن صلاة الجمعة لم تكن تُؤدى إلا في المسجد الواحد في المدينة، و هو المسجد الجامع، لكن مع اتساع عمران الدولة الإسلامية و ازدياد عدد المسلمين أصبحت تُقام صلاة الجمعة في العديد من المساجد الجامعة أو الجوامع، و اتسعت مساحتها لتسد حاجة المصلين، كما استعملت المساجد بنوعيها كمركز للتعليم و التدريس خلال العصر الإسلامي الأول[29].

كما يمكن اعتبار لفظ الجامع نعت للمسجد و إنما نعت بذلك لأنه علامة الاجتماع و ما كانوا في الصدر الأول يفردون كلمة "الجامع" و إنما كانوا يقتصرون تارة على كلمة المسجد، و طورا يصفونها فيقولون المسجد الجامع، و تارة يضيفونها إلى

---

[26] **غالب (عبد الرحيم)**: *موسوعة العمارة الإسلامية*، بيروت، جروس برس، الطبعة الأولى، 1408 هـ/1988، ص 381.

[27] **ماهر (سعاد)**: *مساجد مصر وأولياؤها الصالحون*، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجزء الأول، 1971، ص 30، 31.

[28] **ماهر (سعاد)**: *مساجد في السيرة النبوية*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 14.

[29] **وصفي محمد (محمود)**: *دراسات في الفنون و العمارة العربية الإسلامية*، القاهرة، دار الثقافة و النشر، 1980، ص 34.

الصفة فيقولون مسجد الجامع، ثم تجاوز الناس ذلك و اقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير و للذي تصلى فيه الجمعة، و إن كان صغيرا الجامع، لأنه يجمع الناس لوقت معلوم[30].

و بناء على ما تقدم فإن تسمية الكتابات في هذا البحث وردت حسب المصطلح المعماري المستعمل ضمن نصها سواء كان مسجدا أم جامعا.

خاتمة:

هذه مجموعة الخصائص و المضامين التي تميزت بها الكتابات التأسيسية بمساجد الجزائر في العهد العثماني، و هي تبين إهتمام حكام الجزائر بعمارة المساجد فقد ورد ذكر أسمائهم ضمن نصوصها إضافة إلى مجموعة من الألقاب والوظائف التي ارتبطت بهذه الأسماء، مع الحرص على كتابة النصوص المتعلقة بهذه المساجد باللغة العربية واستعمال الخطين المغربي و الثلث جنبا إلى جنب على مدى ثلاثة قرون، كما أنها توثق لمساجد تم تحويلها أو هدمها بعد الدخول الفرنسي.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع باللغة العربية

-**أنور (سهيل)** : *الخطاط البغدادي علي بن هلال*، ترجمة محمد بهجت الأثري، و عزيز سامي، تلى الرسالة تحقيقات و تعليقات تاريخية و أدبية من وضع الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1377هـ- 1958م.

-**بن بلة (خيرة)** : *دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني*، رسالة ماجستير، قسم التاريخ و الآثار المصرية و الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1993.

-**بورويبة (رشيد)** : *الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية*، ترجمة: إبراهيم شبوح، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1399 هـ / 1979م.

[30] **عبد الوهاب (حسن)** : *تاريخ المساجد الأثرية*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1994، ص 11.

-**الجيلالي (عبد الرحمان)**: *تاريخ الجزائر العام*، بيروت، دار الثقافة، الطبعة السادسة، 1983، الجزء الثالث.

-**حليمي (علي عبد القادر)**: *مدينة الجزائر- نشأتها و تطورها قبل 1830م*، الجزائر، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1972.

-ديوان رياض الفتح، القصبة ، الهندسة المعمارية وتعمير المدن ، الجزائر، 1984.

-**الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر)**: *إعلام الساجد بأحكام المساجد*، قدم له واعتنى به: أيمن صالح شعبان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م.

-**سبنسر (وليم)**: *الجزائر في عهد رياس البحر*، تعريب و تعليق: عبد القادر زبادية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.

-**ضمرة (إبراهيم)**: *الخط العربي- جذوره و تطوره*، الطبعة الثالثة، الأردن، مكتبة المنار، 1988.

-**عبد القادر (نور الدين)**: *صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*، قسنطينة، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، 1965.

-**عبد الوهاب (حسن)**: *تاريخ المساجد الأثرية*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1994.

-**غالب (عبد الرحيم)**: *موسوعة العمارة الإسلامية*، بيروت، جروس برس، الطبعة الأولى، 1408 هـ/1988.

-**ماهر (سعاد)**: *مساجد مصر وأولياؤها الصالحون*، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجزء الأول، 1971.

-**ماهر (سعاد)**: *مساجد في السيرة النبوية*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

-**مرزوق (محمد عبد العزيز)**: *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

-**هوداس (و)**: "محاولة في الخط المغربي"، تعريب: عبد المجيد تركي، *حوليات الجامعة التونسية*، العدد الثالث، 1966.

-**وصفي محمد (محمود)** : *دراسات في الفنون و العمارة العربية الإسلامية*، القاهرة، دار الثقافة و النشر، 1980.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

-**BENSIMON (A.)** et **Autres** ; *La régence d'Alger et le monde turc*, La section d'Alger du syndicat national des instituteurs, 1953-1954.
-**CLAUSOLLES (M. P.)** : *L'Algérie pittoresque, histoire de la régence d'Alger depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours*, Toulouse, Imprimerie de J. B. Paya éditeurs, 1843.
-**DEVOULX (Albert)** : « Les édifices religieux de l'ancien Alger », *Revue africaine*, 1866, 51-59, 221-230, 286-296, 371-381 ; XI, 1867, 49-54, 207-210, 302-309, 383-392, 447-457 ; XII, 1868, 103-116, 277-289 ; XIV, 1870, 166-192, 280-298.
-**DEVOULX (Albert)** : *Les Edifices religieux de l'ancien Alger*, Typographie Bastide, 1870.
-**DOKALI (Rachid)** : *Les mosquées de la période turque à Alger*, Alger, SNED, 1974.
-**KLEIN (Henri)** : *Feuillets d'El-Djezair*, Alger, L. Chaix Editeur, 1937.
-**MARCAIS (Georges)** : *L'architecture musulmane d'Occident. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile*, Paris, Arts et métiers graphiques, 1954.
-**DUREAU DE LA MALLE (Adolphe)** : *Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger de Peyssonnel (1724-1725) et Desfontaines (1783-1786)*, Paris, Gide et Pihan de La Forest, 1838, Tome 1.
-**SHALER (William)** : *Esquisse de l'Etat d'Alger considéré sous les rapports politique, historique et civil*, traduit de l'Anglais et enrichi de notes par M. X. B[ianchi], Paris, Librairie Ladvocat, 1830.
-**SHAW (Thomas)** : *Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc., de cet Etat par le Docteur Shaw*, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentations, des notes géographiques et autres par J. Mac Carthy, Paris, Chez Merlin Editeur, 1830.

-**VENTURE DE PARADIS (Jean-Michel)** : *Alger au XVIII^e siècle*, Alger, Topographie Adolphe Jourdan, Imprimeur-Libraire-Editeur, 1898.